

حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الإيرانية

١٩٠٥-١٩١١م

أ.م.د. علاء حسين الرهيمي

التمهيد

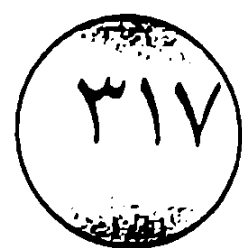
كان من أبرز أحداث الشرق الأوسط في العقد الأول من القرن العشرين، اندلاع الثورة الدستورية الإيرانية، التي لم تنحصر مدياتها وتأثيراتها بالكيان السياسي الإيراني فحسب، بل في عموم المنطقة بصورة أو باخرى^(١). فالساحة العراقية وعلى وجه الخصوص النجف وكربلاء، كانتا مركزين مؤثرين بصورة فعالة في بعض مفاصل الثورة المهمة، بحكم مرجعيتها الدينية^(٢)، لا بل في احيان حرجة واورقات عصيبة مرت بها الثورة، كانت تصدر عنهما قرارات المبادرة الحاسمة^(٣). فلا غرو اذن ان الثورة كاهداف وكطورات، لاقت استجابة فعالة في التوافق او التضاد مع المجتمع العراقي سيما من قبل فئته المثقفة، التي شكل لها هذا التفاعل في محصلته النهائية رافدا مهما من روافد بلورة وعيها السياسي وانضاج مفاهيمها الديمقراطية - الدستورية المبكرة^(٤) ..

ان هذه الدراسة، لا تهدف في الواقع الى عرض وتحليل شامل لكل ابعاد وتفاصيل الموضوع انما هي محاولة اولية لتلمس بعض ملامحه.

موقف المؤسسة الدينية في العراق من الثورة الدستورية

الإيرانية

كان رجال الدين (العلماء) في النجف ومدن كربلاء والكاظمية في مقدمة المواكبين لاحداث الثورة الدستورية الإيرانية، الامر الذي انعكس بشكل واضح في



السنة الأولى ٢٠٠٣

السريه العدد الأول

موافقهم، وعلى حد سواء في التأييد أو الرفض^(٥) بحيث انقسموا على قسمين: اطلق على مؤيدي الثورة جماعة (المشروطة) في حين اطلق على معارضيها بجماعة (المستبدة)^(٦).

كانت تحذوا مؤيدوا الثورة من العلماء دوافع نبيلة (كقطع دابر الفساد) و(رفع الظلم عن الرعية) و(تحقيق العدالة والحرية) وهي دوافع لا تتعارض عندهم مع الدين الاسلامي بل منسجمة معه مؤكدين في ذات الوقت ان الحرية والعدالة لا تحقق الا ب حياة دستورية سليمة من شأنها ان تؤدي في نهاية المطاف الى بناء مجتمع اسلامي يستطيع التصدي بقوة الى النهج الاستعماري الشره في تقطيع اوصاله وفرض الهيمنة عليه وعلى مقدراته^(٧). لقد وقف في الطليعة العلماء المؤيدين للثورة المجتهد محمد كاظم الاخوند^(٨) الذي يعد بحق حامل لوائها والمدافع عن الثورة الدستورية بضراوة.

حيث اصدر العديد من الفتاوى تؤكد على اهمية وجود الدستور والبرلمان في نظام الهيكل السياسي لادارة الدولة بل وعد الخروج على ذلك ((خروجا عن تعاليم الاسلام نفسه))^(٩).

فعلى سبيل المثال عندما حاول مناوؤا الثورة الدستورية في ايران عرقلة اصدار قانون الانتخابات البرلمانية بالحيلولة و دون مصادقة مظفر الدين شاه^(١٠) عليه، افتى بما نصه: ((ان الاقدام على مقاومة المجلس العالي^(١١) بمنزلة الاقدام على مقاومة احكام الدين الحنيف، فواجب المسلمين ان يقفوا دون أي حركة ضد المجلس))^(١٢).

ولما تسلم عرش ايران محمد علي شاه^(١٣) في الثامن من كانون الثاني ١٩٠٧، بادر المجتهد محمد كاظم الاخوند بتوجيه رسالة اليه حوت عشرة من الوصايا، اكدت مضامينها على ضرورة نشر ((العدالة الحقة والمساراة)).

والعمل بـ ((الدستور والحفاظ على مبادئه))، واعلاء ((مقام العلم وتكريم حملته))، مذكرا ومحذرا في الوقت نفسه، من مغبة مجافاة هذه الوصايا^(١٤). غير ان محمد علي شاه، لم يتعظ بالوصايا تلك، مترقبا، بروح ملؤها التحدي والاستبداد، الفرص المؤاتية للأقضاض على الدستور والدستوريين^(١٥)، سيما وانه

خطط لذلك، منذ اللحظات الاولى لتسمنه عرش بلاده^(١٦)،، متخذاً سلسلة من الاجراءات كان من بينها تحالفه الوثيق مع الشيخ فضل الله النوري^(١٧) متصدراً الجناح المناهض في المؤسسة الدينية للثورة الدستورية، فقد دعم الشيخ المذكور اجراءات محمد علي باشا التعسفية ازاء الثوار التي وصلت اوجها في اقراره تنفيذ حكم الاعدام ببعض انصار الثورة^(١٨)، وتأييده المطلق لحركة الشاه الانقلابية في ٢٣ حزيران ١٩٠٨^(١٩)، المتضمنة قرار هدم البرلمان الايراني^(٢٠).

في اثر هذا التصعيد الحاد من قبل محمد علي شاه ضد الثورة^(٢١)، ابرق عدد من البرلمانيين الايرانيين مستنجدين بالعلماء البارزين في النجف وكربلاء، فجاءت استجابة العلماء مؤازرة فورية، حيث اصدروا عددا من الفتاوى والبيانات التي شجبوا فيها سياسة نظام الشاه القمعية، وما اقترفته من ((جرائم قتل بحق المسلمين))، مشددين في الوقت نفسه على ضرورة التماسك والعمل الحثيث ل((حماية الدستور))^(٢٢).

كما ابرقوا وبجراحة واضحة، الى محمد علي شاه برقية اسفرت عباراتها عن روح الثوار المتحدية للاستبداد، فقد نصت ((الله قد لعن الطغاة، قد تكونون منتصرين الان الا انكم لن تبقوا طويلا))^(٢٣).

حاول العلماء ايضا، ايصال صوت احتجاجهم الى الراي العام العربي والاسلامي حيث وشحت برقياتهم وبياناتهم الاحتجاجية عددا من صفحات المجلات والصحف العراقية والعربية^(٢٤) الى جانب ارسالهم الى السلطان العثماني وصدرة العظم (رئيس الوزراء) ورئيس مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) وشيخ الاسلام في اسطنبول بيانا شجبوا فيه اعمال الشاه المناهض للدستور، ومما جاء فيه:

((ليت شعري، فهل يمكن قيام الاحكام الشرعية بغير المشروطة، وهل يمكن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بقطع عرق الاستبداد، ومتى عارض القانون الاساسي الاحكام الشرعية، وفي أي مادة عارض الصوم والصلوة.. ومتى اوجب غير المشروع، وبديل اصول الدين والفروع..))^(٢٥).

احدثت هذه البيانات والفتاوى رد فعل عنيف في الشارع الايراني^(٢٦)، حتى ان احد المراقبين البريطانيين عد موقف رجال الدين في النجف ((طلقة منبهة))^(٢٧)

لـ((انصار الدستور، وساهمت في سقوط محمد علي شاه))^(٢٨). لم تقف اجراءات العلماء في العراق من المؤيدين للثورة عند هذا الحد، بل استتبعوها باجراءات اكثر عملية في تقوية مواجهة الثوار الدستوريين للاستبداد، فعلى سبيل المثال لا الحصر، بعث المجتهد محمد كاظم الاخوند، رسولا خاصا من النجف الى المحمرة طالبا من الشيخ خزعل^(٢٩) تحديد موقفه الصريح من الثورة الدستورية^(٣٠)، حاثا اياه في الوقت نفسه الامتناع عن ارسال الاموال الى خزينة الدولة في طهران، والاستحواذ على المبالغ المستحصلة من الكمارك في حدود منطقته، مختتما مطالبه بضرورة العمل على تقديم العون اللازم الى ثورة تبريز^(٣١) المحاصرين من قبل قوات روسيا القيصرية حليفة محمد علي شاه^(٣٢). اما الجناح المناهض للثورة الدستورية الايرانية، تزعمه في العراق المجتهد محمد كاظم عبد العظيم^(٣٣)، مناديا ان غايتهم المرجوة، الدفاع عن سلطة السلطان ((المقدسة)) فهو ((ظل الله في الارض))^(٣٤).

وتماشيا مع هذه الروح المعادية للثورة الدستورية من جهة والتحالف مع الشاه من جهة اخرى، حاولا بث التشويش والتشويه حول مبادئ الثورة واهدافها، فهي، عندهم ((وسيلة للتغلغل الاستعماري البريطاني في البلاد الاسلامية وهي ((مدعاة للخروج عن التعاليم الدينية))^(٣٥). فلا غرو، اذن، ان وجد، زعيم الجناح المناهض في المؤسسة الدينية في ايران للثورة الدستورية، الشيخ فضل الله النوري، قد اصدر فتوى، تناغمت مضامينها، مع طروحات الجناح المناهض للثورة في العراق، حيث نصت: ((ان تأسيس البرلمان وسن دستور للبلاد يغير الشرع الاسلامي))^(٣٦).

والى جانب المؤيدين والمناهضين في العراق للثورة الدستورية الايرانية، كان هناك جناح ثالث اتسم موقفه بالحيادية وعدم الانغماس في الاحداث وتطوراتها مدفوعين برغبة اجتناب ((مكاره ونواب العمل السياسي)) وايتار للسلامة، فقد جاء على لسان واحد من ابرز شخصيات هذا الجناح، المجتهد الشيخ حسن صالح مهدي آل كاشف الغطاء^(٣٧)، مانصه:

((نبحت المشروطة، وكانت فكرة مجردة، يرمون العمل بها، فلم اتقرب، حيث اني خشيت ان ينالني منها شيء، فتنحيت عن كل من مال اليها ومن حاربها))^(٣٨).
يبدو واضحاً، مما تقدم، ان المؤسسة الدينية في العراق، انقسمت فمواقفها من الثورة الدستورية الايرانية، الى ثلاثة اجنحة ما بين مؤيدة ومناهضة وحيادية، انعكست بين اتباعها داخل المجتمع العراقي كتيارات متناقضة، اخذ التناقض فيها بين الجناحين الاول والثاني، وفي احيان غير قليلة، شكلا حاداً وعميقاً، وصل باطرافه الى اعتبار مرحلة الصراعات والمواجهات العنيفة الدامية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، ذكرت جريدة ((الرقيب)) البغدادية في عددها الصادر في العاشر من ربيع الاول ١٣٢٧هـ (٢ نيسان ١٩٠٩م) خبر الصدام الدامي الذي حدث في كربلاء، اثر لقاء احد مؤيدي الثورة الدستورية خطبة في جمع عام مجد فيها مبادئ الثورة ((العدالة والحرية والمساواة)) فانبرى له احد المناهضين راداً عليه باستهجان وتهكم، الامر الذي ادى الى نشوب عراك عنيف بين مؤيدي الطرفين^(٣٩)، وحدث ما يشابه ذلك ايضاً في النجف الاشرف^(٤٠).

تفشى، نتيجة لهذا التصعيد في المواقف، الوجل والحذر بين جميع الاطراف، وعلى حد سواء بين المؤيدين او المناهضين، انسجاماً مع ايقاعات الاحداث وتقلباتها السريعة، التي كانت تنعكس على قوة هذا الطرف او ضعف ذلك. لعل خير مثال بهذا الصدد، ما اشار اليه، محمد حرز الدين، وهو من العلماء المعاصرين للاحداث، وممن لم يؤيدوا الثورة الدستورية، من كونه لم يستطع ان يصرح بمناهضته لاحدى فتاوى تأييد الثورة، لخشيته وعلى حد قوله ((من ان يغتال))، وفي الطرف المقابل، قرر صالح حسن الحلبي، وهو من اعلام مؤيدي الثورة ترك محل سكنه في النجف خوفاً من الاغتيال على ايدي اتباع المجتهد محمد كاظم عبد العظيم^(٤١).

وهكذا يبدو ان الصراع السياسي العنيف كان سمة سائدة بين المؤيدين والمناهضين للثورة. صراعاً لم يقف عند حد او يستثن احد، فنيارانه المتأججة لم تتجاوز حتى الاعلام الكبار من زعماء المؤسسة الدينية في النجف، بما في ذلك حامل لواء الثورة الدستورية المجتهد محمد كاظم الاخوند، ففي اثر احداث تشرين

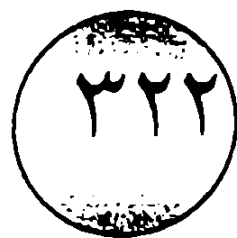
الثاني - كانون الاول ١٩١١ وما اعقبها من حل للبرلمان الايراني^(٤٣)، قرر المجتهد المذكور جمع المتطوعين والسفر الى ايران للدفاع عن الثورة الدستورية، الا ان يدا مجهولة، وقبل سفره بأيام قليلة ودست السم في طعامه، فتوفى وتفرق جمعه^(٤٤). لقد جاءت وفاة المجتهد محمد كاظم الاخوند متناغمة مع نهاية الدراماتيكية لاحداث الثورة الدستورية في ايران^(٤٥)، لتطوي بذلك واحدة من اروع صفحات التفاعل في العراق، في مرحلة البداية والتأسيس، مع الافكار والمبادئ الدستورية - الديمقراطية والتي بدأ المثقف العراقي يستنشق نسمايتها، ويتفاعل مع مفاهيمها وطروحاتها تفاعلا حسيبا وعاطفيا في الاجمال والشمول، والى حد ما فكريا.

موقف النخبة المثقفة العراقية من الثورة الدستورية الايرانية

مما لاشك فيه، ان قيام الثورة الدستورية الايرانية في الدولة العثمانية وان اختلفت في العديد من مساراتها عن الثورة الدستورية الايرانية^(٤٦)، الا انها، وفرت في المحصلة النهائية مناخا مناسباً اثر ايجابيا في موقف وفاعلية العراقيين المؤيدين للثورة الدستورية الايرانية^(٤٧)، فقد ذكر الشيخ علي الشرقي^(٤٨)، وهو من معاصري الاحداث، ومن رواد التجديد في الحركة الثقافية العراقية، ان مؤيدي الثورة الدستورية لقوا تشجيعا من الادارة العثمانية، وقد وصل ((اوجه في النجف على عهد قائمقامها ناجي السويدي))^(٤٩).

فلا غرو اذن، ان تتفاعل النخبة المثقفة العراقية حديثة التكوين^(٥٠) مع هذا الجو الديمقراطي - الدستوري، الذي ترك بصمات واضحة وعميقة الى احاسيسها وافكارها.

لقد انبرى من مثقفين العراق مؤيدا للثورة الدستورية في ايران^(٥١) من امثال: محمد رضا الشيبلي، ومحمد باقر الشيبلي، عبدالكريم الجزائري، هبة الدين الشهرستاني، سعيد كمال الدين، احمد الصافي النجفي، محمد علي بحر العلوم وغيرهم^(٥٢).



وانسجاما مع هذا النهج المؤيد للثورة، سعى عدد من عناصر النخبة المثقفة في العراق الى تنظيم انشطتهم سياسيا عن طريق تأسيس المنظمات والجمعيات السياسية وُضع انبثاقها ضمن اللبنة الاولى لظهور التكتلات السياسية والعمل الحزبي في العراق فكان منها جمعية ((المساواة)) في كربلاء و ((العلم)) في النجف ((الاخوة)) في الكاظمية^(٥٣).

ولم تكتف النخبة المثقفة العراقية بذلك وحسب، بل، انها سعت الى اعداد تظاهرات واحتفالات سياسية تنسجم وتطورات احداث الثورة الدستورية في ايران، كان منها الاحتفالات الكبيرة التي عمت النجف عام ١٩٠٩ اثر خلع محمد علي شاه عن العرش الايراني^(٥٤)، وبذات الخصوص ايضا، ذكر شاهد عيان من اهالي النجف، عن انشطة مؤيدي الثورة الدستورية الايرانية مانصه:

((كان يعقد حزب المشروطية الاجتماعات ويطير البرقيات للبعث والانتفاضة تارة، وللأحتجاجات تارة اخرى. كانوا اذا بلغتهم اذا بلغتهم الانباء السارة يعقدون انديتهم وتعلوا منابرهم الخطباء والشعراء، واذا ساءت الاخبار يقومون بالمظاهرات العامة، واعظمها تعطيل حلقات الدرس والكف عن الصلاة الجماعية))^(٥٥).

انعكس عمق هذا التفاعل في انشطة فكرية من لدن بعض عناصر النخبة المثقفة العراقية، او تلك التي يعود لرواد حركة التجديد في المؤسسة الدينية في النجف الاشرف، كان منها صدور ثلاث مجلات وهي ((درة النجف)) و ((الغري)) و ((العلم)) وجريدة اسبوعية حملت ((النجف)) عنوانا لها^(٥٦).

طفحت صفحات هذه الاصدارات الصحفية، بأراء دستورية وافكارا ديمقراطية وفق اطار عام، كان لروح التجديد فيها حضورا واضحا وملموسا، فعلى سبيل المثال لا الحصر، دعت مجلة ((العلم)) وفي اكثر من مناسبة الى ضرورة الانخراط في الاضراب والجمعيات السياسية التي اسمتها بـ((جيش الخلاص))^(٥٧)، وفي مقالات اخرى سلطت الاضواء فيها على جانب من موقف مؤيدي الثورة الدستورية في العراق^(٥٨).

هذا ناهيك عما سعت اليه في التعريف ببعض الشخصيات السياسية والفكرية والادبية الاوربية امثال: ليو تولستوي^(٥٩)، وتوماس كارليل^(٦٠)، واميل زولا^(٦١)

، وغيرهم^(٦٢). في حين عاجلت ((درة النجف)) على صفحاتها عدد من القضايا والمفاهيم الاشتراكية، وفق منظور ورأي جديدة ان يقف الباحث عندها متأملاً، لما تحمله من دلالات فكرية عن كتابها، الى جانب الوقوف عند طبيعة ماتعكسه من افكار جديدة لقرائها في مقياس المكان^(٦٣).

وضمن اطار دعم الثورة الدستورية فكربا، اصدر المجتهد الشيخ حسين النائبي^(٦٤) كتابا عنوانه ((رسالة تنبيه الامة وتنزيه الملة))، عنوانا حملت مضامينه دعوة واضحة الى العمل على يقظة الامة ونهضتها من سبات طويل، مؤكداً، وكما دلت متون الكتاب، ان ذلك مرهونا بنبذ تسلط الحكام واستبدادهم المطلق والعمل الحثيث على ارساء دعائم اسس حكم دستوري - ديمقراطي يشرف على تنفيذه وحمايته مؤسسة تشريعية (برلمان) منتخب.

كما انبرى هبة الدين الشهرستاني في القاء الخطب في اجتماعات عامة، كشفت محتوياتها عن شرح لمفاهيم واهداف الثورة الدستورية^(٦٥).

وكان للصحافة العراقية^(٦٧)، تفاعلاً متعاطفاً مع احداث الثورة الدستورية الايرانية، ومواكبا لتطوراتها بوضوح، فعلى سبيل المثال عبرت جريدة ((صدي بابل)) البغدادية بعددها الصادر في ٣ ايلول ١٩٠٩ عن ابتهاجها وفرحها الكبيرين لـ ((محاكمة بعض عناصر الاستبداد في ايران))، مشيرة الى ان ((الحرية اخذت مجراها في ايران))^(٦٨) وذكرت ايضا، بعددها الصادر في ٢٤ ايلول من العام نفسه، اخبار خلع محمد علي شاه^(٦٩) الذي، وعلى حد تعبيرها ((لن يصنع لمطالب المعارضة الدستورية))^(٧٠).

وتميزت جريدة ((الرقيب)) البغدادية في مواقفها المؤيدة للثورة التي اتسمت بطابع حماسي^(٧١)، الى درجة طالبت في احد اعدادها الحكومة العثمانية معاقبة التيار المناهض للثورة الدستورية الايرانية في كربلاء والكاظمية، لكي تقف عند صورة واضحة المعالم عن هذه المواقف، نسجل هنا اقتباس عن مقالة لاحد محرري ((الرقيب)) جاء فيه: ((انا وأيم الله، اتعجب كل العجب من سكوت حكومتنا عنهم (جماعة المستبدة) ... وحكومتنا المشروطة المقدسة، فكيف يسوغ لأولئك

الظلمة يأيدون حزب الاستبداد المتظاهرين بمعونة الشاه الظالم المستبد. ان يتجاهروا بدم المشروطة)) (٧٢).

ولم يقف التفاعل مع هذه الثورة عند هذا الحد وحسب، بل ، نجد اصداءه واضحة ومعانيه جلية في الادب العربي المعاصر للأحداث في العراق، فقد صدحت العديد من حناجر الشعراء العراقيين بقصائد عصماء مجدوا فيها الثورة الدستورية الايرانية ومبادئها من ناحية، ونددوا بالاستبداد والسلطة المطلقة من ناحية اخرى. فعلى سبيل المثال لا الحصر، انشد مهدي محمد البغدادي في احدى قصائده منددا بموقف المناهضين للثورة الدستورية، مؤكدا ان موقفهم نابع من ((غواية شيطانية)) ، مشيدا في الوقت نفسه بمواقف التيار المؤيد للثورة من اهالي النجف حيث انشد:

بشرى بني النجف الاعلى بمقدمة فالعدل جاء وولى الباطل الزلل
اصبحتم اليوم احرارا بما فعلوا فالقوم شكرهم فرض بما فضلوا (٧٣)
وفي اخرى انشدها الشاعر نفسه، في الصحن الغروي، وامام حشد من الناس، مدح فيها البرلمان الذي عد قيامه توحيدا للمجتمع واشاعة العدل فيه، مستذكرا في الوقت نفسه، عدل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (٧٤).

في حين جاءت معاني قصيدة عبد الكريم الجزائري، وهو من المجتهدين العرب البارزين ايضا (٧٥)، مشيدا وفي زهو واضح باحرار ايران مقاومي الاستبداد ومرسي دعائم الدستور فيها، وكان بين ابيات القصيدة:

صيروا ايران شورى حكمها بعد ان كان بحكم الجور مفرد
خلعوا الشاه الذي حاربهم واقاموا نجله الشاه المؤيد (٧٦)

وتفتقت قريحة الاديب السياسي محمد رضا الشيببي (٧٧)، عن قصيدة رثا فيها المجتهد محمد كاظم الاخوند، حملت ابياتها شاعرية متدفقة، لم تغب عن مضامينها النبيلة معاني الحسرة واللوعة وخيبة الامل لفقد حامل لواء الدفاع عن الدستور والحرية، حيث انشد في طليعة ابياتها:

كانت عليك امانينا مرفوفة حسب المنايا فقد خابت امانينا

الختامة

يبدو واضحا مما تقدم ، ان الثورة الدستورية الايرانية لاقت استجابة وتفاعلا واضحين في المجتمع العراقي ، خصوصا في مدنه المقدسة كالنجف وكربلاء ، فقد كتب الدبلوماسي البريطاني ((أ.وينكت)) عن عمق هذا التفاعل في النجف ايام تلك الاحداث واصفا اياه بالقول^(٧٨) : ((اتيحت للنجف فرصة ممتازة لآظهار نفوذها، عندما اندلعت موجة عارمة لحركة ديمقراطية، تبنتها طبقة المثقفين وعمت الشرق لعشر سنوات خلت. تلك الموجة التي اسفرت عن نجاح الحركة الدستورية في ايران وتركيا، قد قامت قيامة النجف في هذه الفترة، واصبحت مركزا للمناورات السياسية))^(٧٩) .

كما ان هذا التفاعل ، وبلا شك ، افرز في محصلته النهائية وعيا سياسيا دستوريا وديمقراطيا، ووسط النخبة المثقفة العراقية، ذلك الوسط الحيوي من المجتمع العراقي، الذي قدر له ، بعد اقل من الزمن ان يدخل وبثقل ، معترك الحياة السياسية في دولة العراق المعاصرة.

ولم ينحصر هذا التفاعل، في جوانب سياسية فقط، وان بدت هي الاعمق، بل انعكس ايضا في نواح فكرية، ظهرت على شكل صحف ومجلات، ارتبط ظهورها اساسا، كنتيجة من نتائج التفاعل مع الثورة الدستورية الايرانية، كما هو الحال في انبثاق مجلتي ((درة النجف)) و ((العلم))، هذا الى جانب ما تركه، والى حد ما، من حضور ملموس، في الصحف العراقية بشكل عام، ناهيك عما انجب التفاعل مع الثورة خطب وقصائد سياسية شكلت بمجموعها ، مع مؤثرات وروافد اخرى، اللبنة الاولى للفكر السياسي في الادب العراقي المعاصر.

ويجب الا يفوتنا، ان نذكر، ان جناح المؤسسة الدينية في العراق المؤيدة للثورة، وفر دعما معنويا كبيرا لآحرار ايران في نضالهم المرير ضد الاستبداد الفاجاري، الذي استمر حتى آخر رمق للثورة في ايران^(٨٠) . فقد كان من اواخر ما اصدره علماء النجف من فتاوى ابان محاولة الشاه المخلوع عرشه، فتوى نصت: ((ان مقاتلة المسلمين للشاه المخلوع محمدعلي بمثابة مقاتلة للكفر)) وقد عد طلال مجذوب، وهو

احد المعنيين بشؤون تاريخ ايران، هذه الفتوى ((احد العوامل الحاسمة)) في فشل محاولة محمد علي شاه لاسترجاع عرشه .
وبذلك ، نكون قد وقفنا، عند منعطف مهم من منعطفات التفاعل العراقي مع الاحداث السياسية الاقليمية في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الاولى.

قائمة المصادر والمراجع:

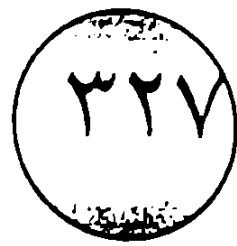
اولا: الوثائق المنشورة:-

- ١- روز لويس كريفس، المعاهدة الانكليزية - الروسية ١٩٠٧ - ١٩١٤ بعض وجوهها ومدى تأثيرها في فارس، ترجمة الدكتور محمد وصفي ابو مغلي، البصرة، ١٩٨١.
- ٢- "الندى القومية في ايران"، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤.

ثانيا: الرسائل الجامعية:-

أغير المنشورة:-

- ١- عبدالرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٢، رسالة دكتوراه، كلية الاداب - جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- ٢- عبد المناف شكر جاسم الندوي، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩١٧ - ١٩٤١، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ١٩٩٥.
- ٣- علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول - دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب - جامعة الكوفة ١٩٩٦.
- ٤- فوزي خلف شويل، تغلغل النفوذ الامريكى في ايران ١٨٨٣ - ١٩٢٥، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
- ٥- فيصل عبد الجبار عبدعلي، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٥٠١ - ١٩٠٩، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الاسيوية - الافريقية بغداد، ١٩٨٨.



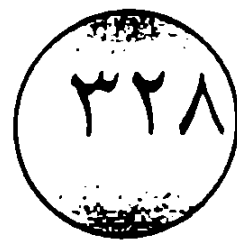
٦- نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٤، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤

ب المنشورة:

- ٧- اسعد محمد زيدان الجوارى، سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥، البصرة، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠.
- ٨- انعام مهدي علي السلطان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥، بغداد مكتبة دار الكندي، ١٩٨٥.
- ٩- جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين، بغداد، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
- ١٠- علي عبد شناوة، الشيبى في شبابه السياسي - محمد رضا الشيبى ودوره الفكري والسياسى حتى ١٩٣٢، لندن، دار كوفان للنشر، ١٩٩٥.
- ١١- الدكتور غسان العطية، العراق، نشأة الدولة، لندن، دار اللام، ١٩٨٨.
- ١٢- فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، الموصل، ١٩٧٥.
- ١٣- قصي سالم علوان، الشيبى شاعرا، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥.
- ١٤- الدكتور وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، بيروت، منشوراتدراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤.

ثالثا: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- ١- ارونند ابراهيميان، ايران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، المجلد الاول، بغداد، ١٩٨٥.
- ٢- جعفر الشيخ باقر اللاحبوبة، ماضي النجف وحاضره، الجزء الاول، الطبعة الثانية، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٥٨.



- ٣- طلال مجذوب، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩، بيروت، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ١٩٨٠.
- ٤- عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، بغداد، شركة التجارة للطباعة والنشر ١٩٥٦.
- ٥- عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة السادسة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢.
- ٦- الدكتور عبدالله فياض، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥.
- ٧- علي الخاقاني، شعراء الغري والنجفيات، الجزء الخامس، النجف، ١٩٥٤.
- ٨- علي الشرقي، الاحلام، بغداد، ١٩٦٣.
- ٩- علي ال بزركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، الطبعة الثانية، بغداد، مطبعة الاديب، ١٩٩١.
- ١٠- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، النجف، ١٩٦٤.
- ١١- محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، بغداد، دار شؤون الثقافة العامة، ١٩٨٩.
- ١٢- مصطفى ابو مغلي، ايران دراسة عامة، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥.
- ١٣- "موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية"، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، بغداد، مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٩.
- ١٤- ناجي وداعة شريس، لمحات من تاريخ النجف الاشرف، الجزء الاول، النجف، ١٩٧٣.
- ١٥- وليم تيودور سترنك، حكم الشيخ خزعل بن جبار واحتلال امارة عربستان، ترجمة عبد الجبار ناجي، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، ١٩٨٣.

رابعاً: المصادر الاجنبية:-

أ- المصادر الانكليزية:

١-Browne E G The Persian Revolution of ١٩٠٥ - ١٩١١
, Second Impersian ,london, ١٩٦٦.

٢ – Nikki keddic , Iran Religion , Politics and Society , Frank Cass
and Company .Limited , london , ١٩٦٠.

٣- Persy Sykes , Persia at The Clarendon Press , O xford , ١٩٢٢.

ب – المصادر الفارسية :-

٤ – احمد كيروي ، تاريخ مشروطة ايران ، جاب هفتم ، تهران ، ١٣٤٦ .

خامساً :- الصحف و المجلات العراقية و العربية و الفارسية :-

١ . "درة النجف" (مجلة) ، النجف ، جزو چهارم و ينجم ، غرة رجب سال ١٣٢٨
هـ ، ١٩١٠ .

٢ . "الرقيب" (جريدة) ، بغداد ، العدد العاشر ، ١٠ ربيع الاول ١٣٢٧ هـ ١ نيسان
١٩٠٩ .

٣ .-----، العدد الحادي عشر ، ١٤ ربيع الاول ١٣٢٧ هـ ، ٥ نيسان ١٩٠٩

٤ .-----، العدد السابع عشر ، ١ ربيع الاخر ١٣٢٧ هـ ، ١٣ مايس ١٩٠٩

٥ .-----، العدد الحادي و الثلاثون ، اول رجب ١٣٢٧ هـ ، ١٩ تموز
١٩٠٩ .

٦ . "صدي بابل" (جريدة) ، بغداد ، العدد الرابع ، ٣ ايلول ١٩٠٩ .

٧ .-----، بغداد ، العدد السابع ، ٢٤ ايلول ١٩٠٩ .

٨ . "العرفان" (مجلة) ، صيدا ، الجزء الثاني ، ١٠ شباط ١٩٠٩ .

٩ .-----، صيدا ، الجزء الخامس ، ٢٩ مايو ١٩٠٩ .

١٠ . "العلم" (مجلة) ، النجف ، المجلد الاول ، العدد التاسع ، ديسمبر ١٩١٠ .

- ١١.-----، العدد العاشر، ٢ جنوري ١٩١٠ .
- ١٢.-----، العدد الحادي عشر، فبروري ١٩١٠.
- ١٣.-----، المجلد الثاني، العدد الثالث، اغسطس ١٩١١.
- ١٤.-----، العدد السابع، كانون اول ١٩١١.

الهوامش

(١) حول تفاصيل الثورة الدستورية الايرانية (١٩٠٥-١٩١١) ينظر: احمد كسوري، تاريخ مشروطة ايران، جاب هفتم، تهران، ١٣٤٦.

Browne E.G, The Persian Revolution of ١٩٠٥-١٩١١, Second Impersian London, ١٩٦٦.

(٢) ترجع تاثيرات المدن المقدسة في العراق بمجرى احداث ايران في الفترة الحديثة الى حملة المقاطعة ضد امتياز التبغ التي قادها المجتهد ميرزا حسن شيرازي من سامراء، ينظر: الدكتور عبدالله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥، ص ١١٥-١١٦.

(٣) كما تبين ذلك في طيات هذا البحث.

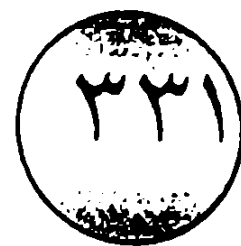
(٤) جعفر الشيخ باقر المحبوبة، ماضي النجف وحاضرها، الجزء الاول، الكطبعة الثانية، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٥٨، ص ١٧٨.

(٥) ((موسوعة الشيخ علي الشرفي الثرية))، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، بغداد، مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٩، ص ٣٢: الدكتور غسان العطية، العراق، نشأة الدولة، لندن، دار السلام، ١٩٨٨، ص ٧٢.

(٦) ان المقصود بجماعة المشروطة أي مؤيدي الحكم الدستوري - الديمقراطي، اما جماعة المستبدة فهم محبذوا السلطة الفردية المطلقة المتمثلة بالملك ناجي وداعة شريس، لمحات من تاريخ النجف الاشراف، الجزء الاول، النجف، ١٩٧٣، ص ١٠٦-١٠٧.

(٧) محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، الجزء الاول، النجف، ١٩٦٤، ص ٢٧٧.

(٨) المجتهد محمد كاظم الاخوند: هو ابن ملا حسين النجفي، ولد عام ١٨٣٩، تلقى علومه في النجف، اغتيل مسموما عام ١٩١١، للتفاصيل ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ٣٢٣.



(٩) الدكتور عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ١١٨-١١٩ والدكتور وميض جمال عمر نظمي الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، من منشورات دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١١٩ .

(١٠) مظفر الدين شاه : ولد عام ١٨٥٢ ، تسنم عرش بلاده عام ١٨٩٦ ، ورث عن سلفه ناصر الدين شاه حب الرحلات الى اوربا ، الامر الذي ادى به الى دفع البلاد الى منزلق الاستدانه من الدول الاجنبية . مما يتميز به عهده تفجير الثورة الدستورية الإيرانية توفي عام ١٩٠٧ ، صادق نشات ومصطفى حجازي ، صفحات من ايران ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٨٦ ، ومصطفى ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨٧-٢٨٩ .

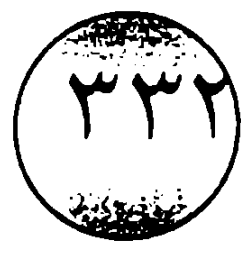
(١١) المجلس العالي : بعد صدور مرسوم الدستور "فارمان مشروطية" في الخامس من اب ١٩٠٦ ، تشكل بعد ثلاثة عشر يوما فقط من ذلك التاريخ المجلس العالي ، الذي ضم جانب العناصر الحكومية العديد من قادة الثورة الدستورية ، فانعقد اجتماعا تقرر فيه تاليف لجنة من خمسة اعضاء لاجل صياغة قانون الانتخابات ، وظلت اللجنة تعمل حتى استطاعت انجاز القانون المتطلب مصادقة الشاه عليه حتى ياخذ حيزه الى التنفيذ ، وظلت اللجنة تعمل حتى استطاعت انجاز القانون المتطلب مصادقة الشاه عليه حتى ياخذ حيزه الى التنفيذ ، هنا حاولت العناصر الرجعية عرقلة المصادقة ، الامر الذي دفع الدستوريون الى استئناف نضالهم الذي لم يتوقف حتى رضوخ السلطة الى مشيئتهم حيث صادق الشاه على القانون في الثالث والعشرين من اب ١٩٠٦ : للتفاصيل ، طلال مجذوب ، ايران من الثورة الاسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩ ، بيروت ، دار ابن رشد للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٢-١٧٦ .

(١٢) الدكتور عبد الله فياض ، المصدر لسابق ، ص ١٣٦ .

(١٣) محمد علي شاه : ولد في تبريز عام ١٨٧٢ عين وليا للعهد وحكم اذربيجان عام ١٨٩٥ تسنم عرش بلاده عام ١٩٠٩ وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧-٢٨٩ .
Nikki Keddie ,Iran Religion ,Politics and Society, Frankcass and Company ,
Limmitited ,١٩٨٠ , p . ٧١

(١٤) ينظر النص الكامل لهذه الوصايا في : "العرفان" (مجلة) ، صيدا ، الجزء الثاني ، ١٠ شباط ١٩١٠ ، ص ١١٩-١٢١

(١٥) حث النظام القيصري في روسيا محمد علي شاه على ضرب الثورة الدستورية . للتفاصيل ينظر : عبد المناف شكر جاسم نداوي ، العلاقات الايرانية - السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١ ، رسالة دكتوراه ظن معهد الدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٥ ، ص ٤٥-٥٠ .



(١٦) لم يستدع محمد علي شاه اعضاء البرلمان الايراني الى حفل تتويجه ، مسفرا بذلك عن حقيقة موقفه السلبي من الثورة الدستورية. للتفاصيل ينظر : طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ١٩٣-١٩٤

(١٧) فضل الله النوري : وهو الشيخ فضل بن عباس النوري ولد عام ١٨٤٢ ، هاجر شابا الى العراق لدراسة الفقه واللغة العربية ، عاد الى ايران عام ١٨٨٢ ، اتخذ موقفا مناوئ للثورة الدستورية الايرانية فاعدم شنقا عام ١٩٠٩ ، للتفاصيل ينظر : محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ١٥٨ .

(١٨) للتفاصيل ينظر : "الندوة القومية في ايران" ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ١٩٨٤ ، التسلسل احد عشر ، الجزء الاول ، ٢٠٧-٢٠٨ .

Nikki Kiddie ,OP,Cit ,٧٥

(١٩) عرفت إجراءات محمد علي شاه في ٢٣ حزيران ١٩٠٨ في أدبيات تاريخ ايران المعاصر بـ "انقلاب حزيران" .

(٢٠) الندوة القومية في ايران " المصدر السابق " الجزء الاول ، ص ٦٦-٦٧ ، ١٣٦-٢٠٥ .

(٢١) يرفند ابراهيميان ، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ ، ترجمة مركز الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٤٦ .

(٢٢) "الندوة القومية في ايران" المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢٠٧ .

(٢٣) ارونند ابراهيميام ، ايران بين ثورتين ، المجلد الاول ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٣٣ .

(٢٤) ينظر على سبيل المثال : "العرفان (مجلة) ، صيدا الجزء الخامس ، ٢٩ مايو ١٩٠٩ ص ٢٤٠-٢٤١ ؛ "العلم" (مجلة) ، النجف ، المجلد الاول ، العدد العاشر ، ٢ جنيوري ١٩١٠ ، ص ٢٣٤-٢٥٠ .

(٢٥) "العرفان" الجزء الخامس ، ٢٩ مايو ١٩٠٩ ، ص ٢٤٠-٢٤١ .

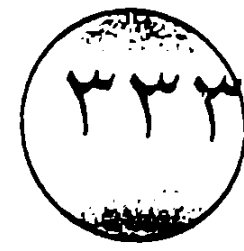
(٢٦) حول تفاصيل مقاومة الدستوريين لانقلاب ٢٣ حزيران ١٩٠٨ ينظر : فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٥٠١-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير معهد الدراسات الاسيوية - الافريقية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٧٣-١٨٣

Nikki Kiddie .OP.Cit ,٧٥

(٢٧) في النص المترجم متبهم .

(٢٨) "الندوة القومية في ايران" المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢٠٧ .

(٢٩) ولد الشيخ خزعل عام ١٨٦١ في قرية كوت الزين التابعة لقضاء ابي الخصيب في البصرة حكم امارة المحمرة زهاء ربع قرن (١٨٩٧-١٩٢٥) ، اتمم بقوة الشخصية والحزم ، الامر الذي انعكس



ايجابيا على احوال الامارة ، للتفاصيل ينظر : انعام مهدي علي السلطان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥ ، بغداد ، مكتبة دار الكندي ، ١٩٨٥ .

(٣١) اتسم موقف الشيخ خزعل من الثورة الدستورية بالتذبذب والقلق ، للتفاصيل ينظر : وليم تيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي البصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٩٠-٢٠٠ .

(٣٢) فرض الروس في هجوم عسكري حصارا على تبريز اثناء الثورة الشعبية في ايران ضد انقلاب ٢٣ حزيران ١٩٠٨ ، للتفاصيل ينظر : روز لويس كريفس ، المعاهدة الانكليزية - الروسية ١٩٠٧-١٩١٤ ، بعض وجودها ومدى تأثيرها في فارس ترجمة الدكتور محمد وصفي ابو مغلي ، البصرة ١٩٨١ ، ص ٢٨-٣٦ .

Percy Sykes, PERSI, At the Clarendon press, Oxford, ١٩٢٢, p.١٤٦-١٤٧.

(٣٣) فوزي خلف شويل ظن تغفل النفوذ الامريكى في ايران ١٨٨٣-١٩٢٥ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٦٨-٦٩ .

(٣٤) المجتهد محمد كاظم عبد العظيم : ولد ١٨٣١ ، درس العلوم الفقهية في النجف سنة ١٨٦٤ ، نال شهرة في مجال فروع الفقه ، له عدة مؤلفات منها كتاب " الامر والنهي " ، توفي سنة ١٩١٨ ، للتفاصيل ينظر : محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٣٢٦-٣٢٩ .

(٣٥) علي الشرقي ، الاحلام ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٩٠-٩١ .

(٣٦) محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ١٥٩-١٦٠ .

(٣٧) ناجي وداعة شريس ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢٧٩ .

(٣٨) حسن صالح مهدي ال كاشف الغطاء : درس الفقه واصوله في النجف وسامراء كان من ابرز اساتذته المجتهد كاظم الاخوند وصل مرحلة الاجتهاد بسن مبكرة برع في الادب توفي عام ١٣١٤ هـ (١٩٠٧م) وهو في ريعان الشباب فلم يتجاوز الخامسة وثلاثون سنة .

محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ١٢٣-١٢٤ .

(٣٩) محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ١٢١ .

(٤٠) " الرقيب " (جريدة) ، بغداد ، العدد العاشر ، ١٠ ربيع الاول ، ١٣٢٧ هـ (نيسان ١٩٠٩)

(٤١) علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٤٢) محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٣٨٣-٣٨٤ .

(٤٣) عاني الدستوريون في ايران من ضغوط قوية روسية - بريطانية ، جراء اصلاحات الخبير المالي الأميركي مورغان شوستير ، وصلت هذه الضغوط ذروتها خلال تشيرين ثاني - كانون الاول ١٩١١ ، اغتنم الرجعيون في ايران هذه الفرصة الموالي لهم فسدوا ضربة قاضية للثورة الدستورية



حيث حل البرلمان في ٢٤ كانون اول ومنعت الصحف من الصدور كما اعلنت الاحكام العرفية وتم اعتقال ونفي عدد من الليبراليين ودعاة الدستور، بذلك وضعت نهاية حاسمة للثورة الدستورية الايرانية للتفاصيل ينظر : اسعد محمد زيدان الجوادى ، سياسية ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ ، البصرة ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ ، ص ٨٩-٩٨ فوزي خلف شويل ، المصدر السابق ، ص ٨٢-١٠١

(٤٣) حول تفاصيل ينظر : "العلم" المجلد الثاني ، العدد السابع ، كانون الاول ، ١٩١١ ، ص ٢٩٠-٢٩٨ .
(٤٤) ازداد ضغط الروس على الحكم الوطني الايراني اثر فشل محاولة محمد علي شاه في استرجاع عرشه من جهة ، وازدياد نفوذ الخبير المالي مورغان شوستر في ايران من جهة اخرى حيث وجهت روسيا انذارين طالبت بموجبهما طرد شوستر ، الا ان البرلمان الايراني والشعب رفضا هذا التدخل السافر في شؤون البلاد الامر الذي سعد الموقف حدة بين البلدين فاغتنم الوصي على العرش ناصر الملك الفرصة لحل البرلمان في ٢٤ كانون الاول ١٩١١ وغلق الصحف الوطنية ونفي زعماء الدستور بذلك وصلت الثورة الدستورية الايرانية الى نهايتها ، للتفاصيل ينظر : طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ٢٧٥-٢٧٧ .

Percy Sykes Op .pp.١٤٤-١٥٢

(٤٥) ان الثورة الدستورية في ايران كان قادتها في الاساس من رجال الدين ، فلذا جاءت معزز لدور المؤسسة الدينية في قيادة الحياة السياسية في ايران الامر الذي انعكس بصورة ملحوظة على الكثير من القرارات وانجازات الثورة فيها في حين كان العلمانيون من مثقفين وضباط جيش في الدولة العثمانية هم قادة الثورة الدستورية ، فكان لذلك اثرا كبيرا على قرارات وانجازات الدستوريين في الدولة العثمانية ، وبصورة مغايرة عما جرى في ايران وهكذا كانت هناك اختلافات جوهرية بين الثورتين وان تشابهتا في موقفهما العام من تقييد السلطة المطلقة وعلان الدستور وواقامة مؤسسة تشريعية (برلمان) مسؤولة عن ادارة شؤون البلاد .

(٤٦) "العلم"؛ المجلد الاول ، العدد التاسع ، ديسمبر ١٩١٠ ، ص ٣٨٦ .

(٤٧) علي الشريقي : هو ابن الشيخ جعفر الشريقي ، ولد عام ١٨٩٢ في النجف ، درس اللغة العربية والعلوم الشرعية والفلسفة ، كان ابرز اساتذته محمد كاظم الاخوند ، كان من انصار الحركة الدستورية ، قاوم الاحتلال البريطاني تحت زعامة محمد سعيد الجبوبي ١٩٥١ المنخرط في عضوية في جمعية " النهضة الاسلامية " النجفية التي قادت انتفاضة ١٩١٨ في النجف ، عين عضوا في مجلس الاعيان عام ١٩٥٧ ، تسلم عدة مناصب وزارية في العهد الملكي توفي عام ١٩٦٤ . جعفر صادق حمودي التميمي ، معجم الشعراء العراقيين ، بغداد شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ ، ص ٢٧٤-٢٧٩ .



- (٤٨) الشيخ علي الشرقي، الاحلام ص ٩١؛ نديم عيسى، الفكر السياسي لثورة العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢، ص ١٦٤.
- (٤٩) حول نشأة الفنة المثقفة العراقية الحديثة ودورها تنظر تفاصيل مهمة في: عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في ١٩٠٨-١٩٣٢، رسالة دكتوراه، كلية الاداب - جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- (٥٠) لقد عالج، بتفاصيل، العديد من الباحثين والكتاب موضوع ثاتيرات الثورة الدستورية العثمانية على العراق. ينظر على سبيل المثال: نير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - جامعة المستنصرية ١٩٨٤؛ فيصل محمد الرحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، الموصل، ١٩٧٥.
- (٥١) نديم عيسى، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (٥٢) علي الشرقي، المصدر السابق، ص ٩١.
- (٥٣) الدكتور وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ١٢٠.
- (٥٤) علي الشرقي، المصدر السابق، ص ٩١.
- (٥٥) جعفر الشيخ باقر ال محبوبة، المصدر السابق، الجزء الاول ن ص ١٧٨-١٧٩؛ محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩، ص ١٦.
- (٥٦) "العلم" المجلد الاول، العدد العاشر، ٢ جنوري ١٩١٠، ص ٤٦٢-٤٦٥.
- (٥٧) ينظر على سبيل المثال "العلم" المجلد الثاني، العدد السابع، كانون اول ١٩١١، ص ٢٩٠-٢٩٨.
- (٥٨) ليوتولستوي (١٨٢٨-١٩١٠) روائي وفيلسوف روسي، ومن اكبر كتاب العالم اهتم كثيرا بالفلاحين من جميع الواجهه. من اشهر قصصه (الحرب والسلام)، ترجمت الى معظم لغات العالم، بما في ذلك العربية.
- (٥٩) توماس كارليل (١٧٩٥-١٨٨١) كاتب ومؤرخ انكليزي معروف على نطاق واسع من ابرز شخصيات عصره رومانسي النزعة، اولى تاريخ الثورة الفرنسية اهتماما خاصا، امن بالقيادة السياسية الداعية لاصلاح المجتمع.
- (٦٠) اميل زولا (١٨٤٠-١٩٠٢) روائي فرنسي معروف، دافع عن المذهب الطبيعي في الادب، نادى بوجوب قيام القصة على التفكير العلمي والوصف البديق لما هو قائم في المجتمع، كان متحمسا للإصلاح الاجتماعي.
- (٦١) "العلم" المجلد الاول، العدد احدى عشر، فبروري ١٩١١، المجلد الثالث، اغسطس ١٩١١.
- (٦٢) "درة النجف" (مجلة)، النجف جزوجتها رم وينجم، غرة رجب سال ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)، ص ١٧٥-١٨١، ١٨٤-١٨٩.

(٦٣) المجتهد حسين النابيتي : درس الفقه واصول وعلوم اللغة العربية والفلسفة في سامراء والنجف ، غدا بحق في مقدمة فقهاء عصره ، كان من ابرز اساتذته محمد حسن الشيرازي واسماعيل العاملي ومحمد كاظم الاخوند ، توفي سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦) .
محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢٨٤-٢٨٨ .
(٦٤) نديم عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(٦٦) نشطت الحركة الصحفية في العراق اعقاب الثورة الدستورية العثمانية ، خصوصا في الفترة التي سبقت استبداد الاتحاديين فقد اندفع المثقفون العراقيون وبصورة لم يسبق لها مثيل في حركة محمومة لاصدار الصحف والمجلات وحتى وصل عدد الاصدارات خلال الفترة المحصورة ما بين ١٩٠٨-١٩١٧ الى (٦٩) جريدة و(٢٠) مجلة ، ناهيك عن حرية الاقلام المحررة لها ، حول الموضوع ينظر : عباس الغزاوي ، العراق بين احتلالين ، الجزء الثالث بغداد .

شركة التجارة للطباعة المحدودة ، ١٩٥٩ ، ص ١٦٨ ؛ علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول دراسة تحليلية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب - جامعة الكوفة ، ص ٢٦-٣٣ .

(٦٧) " صدى بابل " (جريدة) ، بغداد ، العدد الرابع ، ٣ أيلول ١٩٠٩

(٦٨) للتفاصيل عن عملية خلع محمد علي باشا ينظر : اسعد زيدان الجوارى ، المصدر السابق ، ص ٧٠-٧٧ .

(٦٩) " صدى بابل " العدد السابع ، ٢٤ أيلول ١٩٠٩

(٧٠) " الرقيب " (جريدة) ، العدد الحادي عشر ، ١٤ ربيع الاول ١٣٢٧هـ (٥ نيسان ١٩٠٩) ، العدد

الحادي والثلاثين ، اول رجب ١٣٢٧هـ (١٩ تموز ١٩٠٩م)

(٧١) الرقيب ، العدد السابع عشر ، ٢٢ ربيع الاخر ١٣٢٧هـ (١٣ مايس ١٩٠٩م)

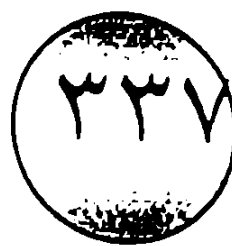
(٧٢) محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، الجزء الثالث ن ص ١٤٠ .

(٧٣) ومما انشد :

قد اصبح الناس اخوانا بملكهم كانه زمن الفاروق والشورى

المصدر السابق نفسة ، الجزء الثالث ، ١٤٠

(٧٤) كان للمجتهد الشيخ عبد الكريم الجزائري دورا بارزا في الاحداث والتطورات السياسية اللاحقة في العراق كمواجهته للاحتلال البريطاني ، والمطالبة بالدستور والبرلمان ، والمساهمة الفاعلة في ثورتي ١٩١٨ في النجف وثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠ . للتفاصيل ينظر عبد الرزاق الحسيني ، الثورة العراقية الكبرى ، الطبعة السادسة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢ ،



ص ٦٩-٧٢، ١٦٧-١٧٠؛ علي البزركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، الطبعة الثانية، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٩١، ص ١٢١-١٢٣، ١٢٧-١٢٨.

(٧٥) علي الخاقاني، شعراء الغري النجفيات، الجزء الخامس، النجف، ١٩٥٤، ص ٥١٤.

(٧٦) محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩-١٩٦٥): ولد في النجف فتشؤب بعلومها وادبها منذ نعومة اظفاره كان ادبياً مرهف الحس ذا شاعرية متدفقة تميزت بموقفه السياسي بالمبدئية والجرأة كان من رواد المطالبة بالدستور والبرلمان ساهم في ثورة ١٩٢٠ انتخب عدة مرات نائبا في البرلمان العراقي تسنم اكثر من منصب وزير يعد بحق من المع الشخصيات الادبية والسياسية في تاريخ العراق المعاصر للتفاصيل ينظر عل سبيل المثال: قصي سالم علوان، الشبيبي شاعراً، بغداد دار الحرية للطباعة،

١٩٧٥، علي عبد شناوة، الشبيبي في شبابة السياسي، لندن دار كوفان، ١٩٩٥.

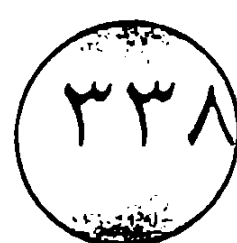
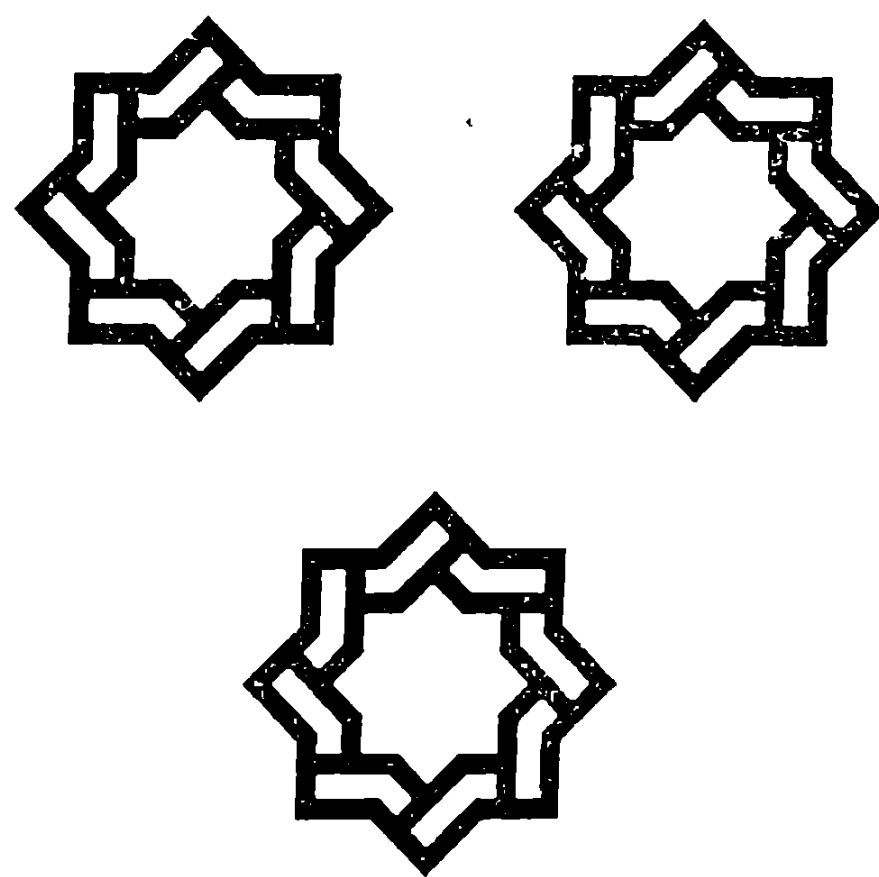
(٧٧) محمد حرز الدين، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ٣٢٥.

(٧٨) مقتبس من: الدكتور عبد الله فياض، المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٢.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ١٣٥، ١٣٧.

Nikki Kiddie ,OP,Cit ,p. ٦٢ □ ٦٣

(٨١) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص ٢٧٧.



السنة الاولى ٢٠٠٢

السريه العرو الاول